تقديم

كثيراً من الوقت نقضيه باحثين عن التميز في حياتنا: ذاك الذي يبحث عن الشخصية الفذة، وتلك التي تبحث عن الجمال، وآخرون عن النجاح أو الثقة أو جميل التعامل مع الناس، ويفوتهم أنّ التميّز بداخلهم لو عرفوا كيف يبينونه أو يتلقونه أو يستعدون له.

كنت دائماً أعتقد أن الخيارات المهمة في حياة الناجحين يصنعها الآخرون، ولكن ما كنت أراه أيضاً أن كثيرون ارتقوا سلم النجاح بإرادتهم، وحدهم الباحثون يرشدهم النجم القطبي، بينما إذا لم تكن باحثاً فكيف لك أن تهتدي بالنجم؟

أسئلة جمَّة وردتني من طلاب، أصدقاء وزملاء عمَّا يمكن فعله: لاتخاذ قرار أو لحل مشكلة، أو لحسم موقف، أو لتواصل اجتماعي لبق...

- لماذا أخفق حيث ينجح الآخرون؟ أي خطَّة هي الأفضل؟
- لماذا نحن سلبيون في تصرفاتنا إلى حد يمنعنا من

التعاون؟ بل إلى الدوس على الأقدام للوصول؟

- لماذا نرسم في أقوالنا ما نعجز عن القيام به حقيقة؟ ما هي الأسباب التي تصنع الهوة بين ما نريد وما يمكن أن يتحقق؟

- لماذا نحن غائصون في هوة تناقضات تجعلنا عاجزين عن تغيير أحوالنا؟

- لماذا ولماذا.....؟.

لأجل هذه «اللماذات» قرأت وحللت واختبرت واستنتجت حتى كانت مادة بحث لابأس من إصدارها في حلة مميزة كي تكون نجماً قطبياً للباحث عن ارتقاء. وقد تم تبويبها في إطارين رئيسين: يتناول أولهما الشخصية بآفاتها «النفس ـ اجتماعيَّة» وسبل التخلص منها. ويدور ـ ثانيهما ـ حول مهارات التواصل الاجتماعي وأبرز مقوماته، يضاف إلى ذلك مبادئ عشر تتوج الفصلين السابقين بمعطيات علمية موثقة.

من جميل ما قرأته عن غاندي ذات يوم قوله: «لحظة يقرر العبد أنه لن يبقى بعد الآن عبداً تسقط قيوده» فلِم لا تكون لحظة قرارك الآن مدخلاً للبدء في التغيير؟

مأمون طربيه

بيروت، 13 آذار 2005